ملحق شهريات

الغارة الاسرائيلية على بيروت وردود الفعل في الضفة الغربية وقطاع غزه

تنبع اهمية متابعة ردود الفعل العربية في المناطق المحتلة اثر العملية الاسرائيلية التي استهدفت ثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية في بيروت وهم الشهداء : ابو يوسف وكمال عدوان وكمال ناصر ، من خلال تأكيد ردود الفعل هذه على جملة من الحقائق الهامة التي تشكل مساهمة ايجابية في عملية اعادة بناء وترتيب معطيات الصورة النضالية لجماهير شعبنا الرازحة تحت الاحتلال منذ ست سنوات .

ان ردود الفعل العربية في المناطق المحتلة ، والتي يمكن اعتبار ما ورد عنها في الصحف العربية في الضفة الغربية على مختلف صوره ، مقالا كان او نعيا ، صورة كان او خبرا ، وعلى اختلاف مصادره سواء من قبل الافراد او المؤسسات والهيئات المختلفة ، تأخذ اهميتها الحقيقية في ضوء ردة الفعل الاخرى من جانب سلطات الاحتلال الاسرائيلية التي جاءت في اعقاب ردود الفعل العربية هذه . فلقد كانت مظاهر « الدهشة ! » والغضب بادية بوضوح في احاديث وتصريحات الزعماء الاسرائيليين التي ادلوا بها تعليقا على مظاهر الحداد والاستنكار الشعبي في المناطق المحتلة لعملية الغدر الاسرائيلية . وليس ادل على مشاعر الدهشة والغضب الاسرائيلية هذه مما صرح به دافيد اليعازر رئيس اركان جيش العدو الاسرائيلي حين قال : « ان نشر صور كمال ناصر وهو الذي يدعو الى تدمير اسس دولة اسرائيل في صحف الضفة الغربية والقطاع الشرقي من القدس ، وما رافقها من بيانات التعزية ، ان هذا امر له مغزاه بالنسبة الينا ، انه يعني ان الموقف العربي التقليدي الذي يدعو الى العمل من اجل تصفية اسرائيل لا يزال مقبولا من عدد كبير من العرب » (النهار ١٩٧٣/٤/٢٠) .

لقد تمثلت ردود الفعل العربية في المناطق المحتلة عبر اتجاهين متوازيين متماسين : الاول جاء من خلال الاضرابات والمظاهرات الجماهيرية التي عمت مختلف المناطق ، والثاني تمثل فيما عبرت عنه الصحف العربية في الضفة الغربية من خلال نشرها المقالات وبيانات النعي والتعزية وصور الشهداء .

الاضرابات والمظاهرات : جاء في تقرير خاص تلقته « شؤون فلسطينية » من الضفة الغربية حول هذا الحادث ، انه عندما تلقت جماهير شعبنا نبأ الغارة الاسرائيلية على بيروت واستشهاد ثلاثة من قادة الثورة حتى اقفلت معظم المدن محلاتها التجارية وخلت شوارعها من المواطنين الذين لازموا بيوتهم يتابعون من خلال اجهزة الراديو انبساء العملية الاسرائيلية . وكانت اوضح مظاهر الاضراب والوجوم ما شهدته مدينة نابلس صباح يوم ١٩٧٣/٤/١١ اي ثاني يوم العملية الاسرائيلية . ولم يتوقف عند حد اقفال المحلات التجارية في مدن الضفة الغربية حيث عمد طلاب المدارس في كافة مدن الضفة الى الامتناع عن دخول مدارسهم يوم ١٩٧٣/٤/١٢ . فقد تجمهر الطلاب في ساحات المدارس رافضين دخول صفوفهم بينما امتنع قسم منهم عن الحضور للمدارس في ذلك اليوم . ولدى تجمع الطلاب في ساحات المدارس جرت مظاهرات وهتافات ضد اسرائيل وضد العدوان كما هتفوا بحياة فلسطين والثورة الفلسطينية مما دفع بسلطات الاحتلال الاسرائيلية الى مهاجمة المدارس الثانوية في كل من نابلس ورام الله وبيت لحم وجنين وطولكرم بالقنابل المسيلة للدموع واعتقلت عددا من الطلبة .

أما في مدينة بير زيت وهي المدينة التي عاش فيها الشهيد كمال ناصر فقد تدفقت على المدينة في اليوم الذي جرى فيه تشييع الشهداء في بيروت ، مئات السيارات من مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة لتسير في جنازة رمزية للشهداء . وعند ملاحظة سلطات الاحتلال للتجمع الكبير داخل المدينة ، عمدت الى اقفال الطرق المؤدية اليها بحواجز شائكة تحرسها قوى مدرعة ومحمولة من الجيش الاسرائيلي حيث اوقفت السيارات ومنعت ركابها من دخول المدينة . وعند الظهر كان عدد السيارات التي وصلت الى بير زيت تزيد عن ثلاثمئة سيارة . وكان الذين اوقفوا عند حواجز التفتيش قد بلغوا اعدادا كبيرة اخذت تهتف ضد الاحتلال بينما تابع قسم منهم سيره الى المدينة مشيا على الاقدام الامر الذي دعا سلطات الاحتلال الى زيادة عدد قوات الجيش في هذه النقاط مما حال معه دون وصول